# ל מידת התוכן בסיפורי הירש דוד נומברג _ דוגמאות נבחרות

# دراسة المضمون في قصص هيرش دافد نومبركَ (نماذج مختارة)

**ا. عماد سعيد دعيبل**
كلية اللغات – جامعة بغداد
البريد الإلكتروني: e.s.d@colang.uobaghdad.edu.iq

**תמצית**

מחקרי הקרוי " למידת התוכן בסיפורי הירש דוד נומברג _ דוגמאות נבחרות "מתייחס לשלושה סיפורים של הסופר " נומברג .תוכן הסיפור הראשון " מכתבים " היה ביחס לאהבה ותבוסנות הגיבור , ואילו מתמקד הסופר בסיפור השני " ערירי" בנושא הבדידות והצרות שפגעו בגיבור הזקן של הסיפור , והתמקד תוכן הסיפור השלישי " בחודש אלול " בניצוצות מחיי פלגס ומה צפנו בחובם מהוללות ואי התחייבות במצוות הדתיות .

אנו מוצאים את הסופר פונה בכיוון רומנטי כמו בסיפור " מכתבים " שנתייחס אליו במפורט

וסיפור " פליגלמן" שנדבר על תוכנו בקיצור כשנתייחס ליצירותיו הספרותיות .ופונה בכיוון ריאליסטי

כמו בסיפור " ערירי " וסיפור " בחודש אלול "

**מלות מפתח :התוכן , הירש דוד נומברג, סיפור " מכתבים " , סיפור " ערירי " וסיפור " בחודש אלול "**

## المقدمة

تناولتُ في بحثي الموسوم " دراسة المضمون في قصص هيرش داڤد نومبرگ" دراسة المضمون في ثلاث قصص قصيره للكاتب نومبرگ وهي "رسائل" التي تناول الكاتبُ فيها موضوع الحب والعزلة و"وحيد" وتدور حول الوحدة وصروف الدهر و " في شهر ايلول" وموضوعها لمحات من حياة مراهق وما انطوتْ عليه من اعمال طيش ولهو وعبث.

تضمن البحث مدخلاً اشتمل على لمحة مُكثفة عن المضمون ونبذة عن حياة الكاتب ونتاجاته ، تلاه ثلاثة مباحث احتوى الأول على قصة " رسائل"، وتضمن المبحث الثاني قصة " وحيد " ، وتناول المبحث الثالث قصة " فى شهر ايلول" .

وتأتي الاستنتاجات والمصادر في نهاية البحث وسبب اختيار البحث هو إنّ هذا الكاتب لم يحظَ بالكثير من الاهتمام من قبل النقاد لانّه لم يدعم الحركة الصهيونية فلم يُسلط الضوء عليه في (اسرائيل).

وهدف البحث تسليط الضوء على القصة القصيرة لدى هذا الكاتب من خلال دراسة مضامينها التى تضمنت مواضيع انسانية كالعزلة التي يعاني منها الفرد والحب وذكريات الطفولة . ولا بد من الإشارة الى قلة المصادر المتوفرة حول هذا الكاتب ولكن بتكثيف الجهد والاستفادة القصوى من المصادر المتاحة تم بعونهِ تعالى انجاز هذا البحث.

**المدخل** : سنتناول في المدخل نبذة عن المضمون ولمحة عن الكاتب دافد نومبرگ ونتاجاته

**المضمون**

المضمون : "هو كل ما يشتمل عليه العمل الفني من فكرة او فلسفة او اخلاق أو اجتماع او سياسة او دين" (https//www.alukah. net )

وتجدر الاشارة الى ان النُقاد انقسموا الى مدرستين

**مدرسة الشكل** : وهم الذين لا يرون في المضمون اية قيمة فنية.. ويحصرون احكامهم في دائرة الصياغة الفنية وما يتحقق عنها من جمال . ومدرسة المَضمون وهم يرون الفن كُلّه مضموناً. وحدّدوا المضمون تارة بما يلد ، وتارة بما يتفق مع الاخلاق ، وتارة بما يسمو بالانسان الى سماوات الفلسفة والدين ، وتارة بما هو صادق في الواقع ، وتارة بما هو جميل من الطبيعة المادية (https//www.alukah. net ) ومن الخطأ أن يختزل مضمون الادب الى

عنصر مفرد هو الاتجاه الفكري او الاجتماعي، فالمضمون الأدبي متعدد العناصر، فهناك في العمل الواحد مضامين مختلفة، مثل المضمون الحسي والسيكولوجي الاجتماعي والفردي والفكري والاجتماعي (فتحي د.ت. 334).

## دافد هيرش نومبرگ (1876 – 1927)

ولد في بلدة اميشنوف في بولندة في 4 نيسان عام 1876 لعائلة حسيدية ثرية. وحتى سن الثامنة عشرة درس دراسات دينية فقط. و بعد زواجه نال ثقافة عامة وكان ضليعاً باللغات الاوربية البولندية، والالمانية، والروسية. في عام1897 استقر في وارشو وعمل في التعليم وانتقل بالتدريج إلى الكتابة الادبية والصحفية. نشر مقالات في الصحف العبرية واليديشية، وكان من مُحرّري الصحيفة اليومية "المراقب" (https://library.osu.edu)

كُتبتْ مجموعته القصصية الأولى " قصص" باللغة العبرية و صدرتْ في عام 1905 وبعدها "كتابات" في عام 1911. لكنه تحول بسرعة الى لغه اليديش (האנציקלופדיה העברית. 1972.עמ' 948) كان نومبرگ ذا مواهب كثيرة وعمل في فنون ادبية مختلفة. تميّزَ بوصفه صحفياً بحدة ذهنه وسلامة منطقه وأتّسم بوصفه كاتب مقالاتٍ نقدية بالغزارة والتنوع. وجرّب موهبته في الدراما. إذ وصف في مسرحيته " العائلة " الحيرة والتفكك اللذان سيطرا على حياة الطبقة الوسطى بين اليهود في مطلع القرن العشرين – هو كتب قصصاً للأطفال أيضاً، وترجم عدة كُتبٍ كلاسيكية الى لغة اليديش (בן – אור.1972.ע'מ 387) في عام 1927 توفى هيرش دافد نومبرگ من جرّاء مرض السل، ودُفن في المقبرة اليهودية في شارع اوكو فوبا في وارشوا (he.m.wikipedia)

كان نومبرگ كاتب قصة قصيرة، وناقد، وكاتب مقالات معروف. ونجد في نتاجاتّه وصفاً لأُناسٍ من فئاتٍ عمريةً متنوعة من خلال التركيز على الفقراء والمنغزلين والضائعين، وكذلك التركيز على الطبقة المثقفة وعلى الشباب.

ويظهر في نتاجات نومبركَــ وصفٌ لرحلات إلى امريكا و (اسرائيل) و اوربا الغربية والاتحاد السوفيتي (he.m.wikipedia) لقد انتقد برنر بشدة نومبرگ وعلاقته القاسية بابطاله التي يرى فيها تعبير لظاهرة عامةٍ من كُتّاب من ابناء جيله إذ إن شُعُور الفقدان والوحشة

والفراغ في حياتهم يُعبّرُ عنها في نتاجاتهم. ويمكن ان نصف هذه العلاقه ايضاً بكونها ذات اتّجاهين و بأبطالهم من ناحية " علاقه احتقار مكشوف وكراهية شديدة – بلا مسحة دفءٍ نفسي لعلاقة انسانية" ومن ناحية أُخرى "روح كاتبها ترتعش فيها ايضاً لا ارادياً... روح نومبرگ ترفرف رغم ارادته بين اوراق كتاباته (jstor.org/stable /23864)

في قصصهِ الكثيرة، يُكرّس نومبرگ حّيزاً واسعاً لوصف المثقفين غير المندمجين في مجتمعهم والتائهين كالظلال القاتمة في المدينة الكبيرة وينسجون وجودهم المُهين على الحد ما بين الحياة والموت.. ونجدُ في قصصٍ نومبركَــ أناساً شباباً مُزوّدين بمعارفٍ ولغاتٍ وعلومٍ ومواهبٍ لا يجدون لهم موطن قدمٍ في الحياة ويكونوا محكوماً عليهم باحتضارٍ طويلٍ في مقتبلِ عمرهم. ويكتفي نومبرگ بوصف بارد وموضوعي لظاهرة عدم الاندماج لدى اليهود، واحياناً يرافق ابطاله البائسين الذين يخطونَ نحو الموت بابتسامة قاسية (בן _ אור.1972.עמ' 384)

و يعبر نومبرگ في جميع نتاجاته الادبية، لاسيّما قصتهِ " بليجلمان ". ذات التحليل النفسي، يُعبّر عن التصدّع والانقسام في نفس الشاب اليهودي في فتره التحوّل من التقاليد والدين الى الثقافة والعلمانية (האנציקלופדיה העברית. 1972.עמ' 984)

ويعد " بليجلمان" رائد غير المندمجين في مجتمعهم الموصوفين بقصص نومبرگ. حياته هي احتضار بطئ، وحتى إن جلال الآلام لا يتطابق معها. ولا يعرف هذا البائس أيضاً آلام الاحتضار لانه يرى ظل الافعال كأفعال وتزيين التقصّي ووثبات خيالهِ، بشأن الحياة والجمال والحب هي في نظرهِ كواقع، وهو سعيد... هو يجد الراحة في الحياة المتمثلة بقراءة الكتب. ويحلُّ الكتب في حياته محل الحركة والفعل، ويحلُّ الخيالُ محلَ الواقع. بليجلمان هو جماليٌ كبير، ولذلك هو يكثر من تأمّل القمر الذي يلوحُ من خلال نافذه غرفته (בן _ אור.1972.עמ' 385) وهذا ما يؤكد رومانسيته إذ انه مستعد ان يضيف روبلاً على ايجار الشقة الشهري لأن القمر يتلألأ هناك في الليل (https://benyehuda.org/read /18742) ما يؤكد الاتجاه الرومانسي في قصة " بليجلمان" هو وجهة نظر بطل القصة " بليجلمان" حول الحب (الحب هو العنصر الأساسي للحياة. فالحياة بلا حب ليس لها أي تبرير داخلي. فقيمة الشخص الذي لا يميل بطبيعته للحب هي أسوء بكثير من قيمة الشخص الذي لا يعرف الكتابة واللغة (https://benyehuda.org/read /18742)

## المبحث الأول
## قصة "**מכתבים**" (رسائل)

تبدأ قصة " رسائل " بوصف الشكل الخارجي للبطل وهذا ديدن اغلب الكتاب الروس الذين اتقن نومبرگ لغتهم وتأثر بأدبهم " יעקב בנדר , צעיר כבן שלושים שנה, גדל קומה , בעל פנים חורים ורזים , מצח מלא קמטים וזקן גלוח, התהלך בחדרו ויחשוב מחשבות. על השלחן הקטן נח המכתב. שקבל זה עתה מרחל, מאותה הנערה עצמה , שהתהלך אתה והשתדל למצוא חן בעיניה, כשהתגוררה בוורשה במשך שתי שנים , ושהיתה הציר , אשר עליו סבבו כל מחשבותיו בימים האחרונים " (https://benyehuda.org/read /18741)

(يعقوب بندر، شاب عمره حوالي ثلاثون سنة. فارع الطول، ذو وجه شاحب وضعيف. وجبين ملّىءٌ بالتجاعيد، حليق الذقن. مشى في غرفته وفَكّر. وضع على المنضدة رسالةً استلمها قبل قليل من راحيل، من تلك الفتاه نفسها، التي سار معها وحاول ان يحظى باعجابها، عندما سكنتْ في وارشو في غضون سنتين، إذ اصبحت المحور الذي تدور حوله كلّ افكاره في الآونة الاخيرة)

وبينما كان يعقوب بندر منهمكاً في قراءة الرسالة الاولى وما تثير فيه بعضُ جملها من مشاعر متناقضة بين الحزن والزهو والارتياح والقارئ منهمكٌ معه ايضاً، تدخل الخادمة وكأنها تنتشل البطل من عالمه النفسي المفعم بالتفكير وتعيده إلى الواقع

(מהרהוריו אלה עוררהו קול הדלת , אשר סבבה על צירה.

השפחה הנוצרית הצעירה והיפה באה החדרה. היא עמדה כדרכה, סמוך לפתח, כאלו יראה לקרוב אליו :

_ האדון ישתה תה ? _ שאלה

בנדר נענע בראשו בצחוק ויען :

_ אשתה... השפחה יצאה , אחרי רגע שבה ותבוא תה)

(https://benyehuda.org/read/18741)

(ايقظه من افكاره هذه صوت الباب الذي دار حول محوره. جاءت الخادمة المسيحية الشابة والجميلة إلى الغرفة هي وقفتْ كعادتها قرب الباب، وكأنّها تخشى الاقتّراب منه:

– هل يحتسي السيدُ الشاي؟

أومأَ بندر برأسه ضاحكاً واجاب:

– احتسي

.....

خرجت الخادمة، وبعد بُرهةٍ عادت لتُحضر – الشاي)

بعد ذلك دار حوار بين بندر والخادمة انتهى بسرعة وعاد بندر الى ذاته ليخبر القارئ بعفوية بعض سماته من خلال معاودة الكتابة الى الأنسانة التى يحبُّها ردّاً على رسالة كانت قد ارسلتها اليه :–

(לא שקרתי ולא אשקר !_חשב בגאווה ובהתעוררות _ אשתדל לגלות לפניה את לבי , את הרגשותי אשתדל להיות את אשר הנני...האמנם אוהב אני אותך ?_ כן. בלי ספק.) https://benyehuda.org/read/87041

(لم اكذُب ولن أَكذب! فكّر بزهو ويقظةٍ – سأحاول ان ابوح لها بما يجيشُ بقلبي، ومشاعري، وأحاول ان أَكون أَنا... هل حقاً أنا أُحبّكِ؟ نعم بلا شك) وتسمو القصة كلما تغلغلت في استجلاء الانسان وواقعه واكثرت من عرض دخائله ودخائل الحياة (ضيف.1966. ص 221)

و رغمَ حصول البطل على وظيفة إلّا ان حياته غير مستقرة ونفسيته مرهقة لا تعرف الراحة وكأنّ شيئاً لايعرف كنهه يقضُّ مضجعه على الدوام:–

(הנני חפץ לדבר פעם אחת כאשר עם לבי , לפרש לי לעצמי ולבאר גם לך , יקרה ,את הרגשותי.הלא הודעתי לך , כי בימים האחרונים, מעת אשר קבלתי את המשרה וחיי ערוכים וסדורים יותר , הנני חש איזה רגש אי _ נחת. עצבי התרגשו יותר. חברי מתרחקים ממני לגמרי , כאלו חטאתי לפניהם , וגם לבי מלא איזה רגש חטא..אולי אשם בזה אך מה שהורגשתי זה שנים אחדות לגור בחדר צר ומאוס, לישון ולאכול בלי שום סדר ולרעוב לפרקים) (https://benyehuda.org/read/18741)

(ها أنذا ارغب في الحديث مرة واحدة وكأَنّما مع قلبي، وان اوضح لنفسي وأُبيّن مشاعري لك ايضاً، ايتها الغالية ألم أُعلمكِ انّه في الآونة الاخيرة ومنذ إن حصلتُ على

وظيفةٍ اصبحتْ حياتي اكثر ترتيباً وتنظيماً، إلّا أنّني يساورني شعور بعدم الارتياح. اضطربتْ اعصابي جداً. ابتعدَ اصدقائي عنّي تماماً، كأنّني أَذنبتُ بحقِهم، وقلبي مفعمٌ ايضاً بشعور الذنب... ربّماً مذنبٌ بهذا لكن تعوّدتُ منذ بضعة سنين على السكن في غرفة ضيقةٍ ومقيتةٍ وعلى النوم والاكل بلا أي تنظيم وعلى الجوع احياناً).

إن من يقرأ الاستشهاد السابق يتذكر فعلاً بان ابطال نومبرگ لا يبكون على شاكلة " نحمَان" بطل قصة "الى اين" لفياربركَ ولا يصرخون ولا يتذمّرون كابطال برديشفسكي وبرنر، بل صوتهم خافتٌ وأنينهم هادئٌ وافعالهم عديمة الجدوى وهم يتشنجون ويرتعشون كعصافير مرمية بطلق ناري وتنزف دماً وتثيرُ في قلب الناظر اليها شعوراً ممزوجاً بالشفقة والغثيان معاً (בן _ אור.1972.עמ' 384)

ويمضي بندر في اكمال رسالته الأولى إلى حبيبته راحيل ويستذكر تفاصيل رحلة معها ويحاول عمل شيءٍ لكن دون جدوى كما هو شأن الابطال في روايات كافكا وبروست وجويس وأبطال مسرحيات تشيخوف الذين يتحدثون ويخططون على اوسع نطاق لكنهم لا يفعلون شيئاً (مجموعة من النقّاد، 2012، ص 208)

(זוכרת את , בלי ספק, את חג השבועות העבר , בשעה שהלכנו יחדיו לשוח מחוץ העיר. אנחנו נפרדנו מכל החבורה.

ובאמצע הדרך עלית על תל _ עפר קטן ותעמדי. יפה מאד היית באותה שעה , צעירה , רעננה ומלאת חיים עמדת כאילן פורח.הנני זוכר את פניך ושערותיך ואת קוי השמש האחרונים אשר פזזו עליהן. ואת עיניך , אשר הביטו בחן ובתחנונים אל המרחק , אל הבית הקטן שעמד מרחוק והתנוצץ כולו לנוגה השמש...הנני זוכר את מבטיך , אשר הבטת אלי פתאום, ואת קפציתך מן התל ארצה בזרועות פשוטות...חפצתי אז לקרב אליך ולקבלך בזרועותי, אך אחרתי את המועד : החבורה באה. תמיד היה איזה מעצור. תמיד מת הרגש בלבי בטרם עוד ראה אור)

(تذكريـن انـتَ، بلاشـك، عيـد الاسـابيع الماضـي، فـي الوقت الـذى ذهبنا فيـه معاً وتنزّهنـا خـارج المدينـة. انفصلنـا عـن كلِّ المجموعـة. وفـي منتصـف الطريـق، صعـدتِ فـوق تـلٍ ترابي صغيـر ووقفتِ. كنـتِ جميلةً جـداً في ذلك الوقت. شـابةٌ، وغضّـةٌ ومفعمة

بالحيـاة وقفَـت كشـجرةٍ زاهرةٍ فأنـا اذُكر وجهَكِ وشـعركِ وخطوط الشـمس الأخيـرَة التى تَراقصـتْ عليهمـا. وعينـاكِ اللتـان نظرتا بجمـالٍ وضراعة إلى المـدى، إلى البيـت الصغير الـذي وقـفَ من بعيـد وتلألأ كُلّهُ على شـعاع الشـمس... وانـا أذكـرُ نظراتكِ التـي رمقتني بهـا فجـأةً، وقفـزكِ مـن التل الـى الارض بـاذرعٍ مبسـوطة... رغبتُ وقتئـذٍ ان اقتـربَ منك واتلقّـاك بيـدي، لكـن فـوّتُّ الفرصـةَ: فقد جـاءت المجموعـة. كان هنـاك عائق مـا دائماً. ماتت العاطفة في قلبي دائماً قبل أن ترى النور)

إن حديث البطل في الشاهد السابق يعيدنا إلى قول ابس "إنّ على المّرء التمييز بين ما عاشه عاطفياً وذاك الذي خبره فقط لأن الاول هو الذي يمكن ان يكون موضوع النشاط الابداعي (مجموعة مقالات نقدية. 1981. ص82) لذلك انا اعتقد ان الكاتب عاش هذا الشعور عاطفيا وعبّر عنه على لسان بطلهِ

وينتقل يعقوب بندر ليكتب رسالته الثانية إلى حبيبتهَ راحيل رسالة بمنتهى الرومانسيه تُذكّرنا لغتها الشعرية بلغة الكاتب الالماني كونه في رواية "آلام فارتر":

(" אורי וחיי ! "

הנני קורא וקורא את מכתבך ואינני מאמין באשרי , הנה מכתבך הכתוב בעצם ידך הקטנה והלבנה. הוי מה חפצתי. כי תראי עתה הנעשה בלבי ,כי תחושי את הנחת והשמחה, שאנוכי מלא עתה. את ,הלא את מדברת אלי.הנני קורא כל מלה כל אות _ ומשתומם ומתפלא: האומנם מאושר אנוכי ? האמנם לי את , רחל ? ואנוכי מה אהבתיך ! מה אהבתיך ! הן אך מרוב אהבה , יען כי לבי היה מלא על כל גדותיו, לא יכולתי לדבר אליך.לא חפצתי לחלל את קדושת אהבתי בשפתי...ציירי לך אחרי עשר שנות נדודים בלי זיק אהבה , בלי זיק חיים , הייתי פתאום מאושר,מאושר מכל אדם אשר על פני אדמה. כי לי את. אורי וחיי !הנני נושק אותך ומאמצך אל לבי.מחר אכתוב לך מכתב ארוך ואודיעך את הכל בפרוטרוט. אשרי שכרני,הנני בוכה ,שופך דמעות של שמחה)

(https://benyehuda.org/read/18741)

" نوري وحياتي"

ها أنذا أقرأُ واقرأُ رسالتكِ ولستُ مصدقاً بسعادتي، هذه رسالتكِ امامي، رسالتكِ المكتوبة بيدكِ الصغيرة والبيضاء. آهٍ كم رغبتُ أن تري ما يعتمل في قلبي الآن، ان تشعري

بالراحةِ والفرحةِ المفعمُ بهما أنا الآن. انتِ، الستِ انتِ مَن يتحدث معي. ها أنا أقرأُ كُلَّ كلمةٍ وكُلَّ حرفٍ – واسَتغربُ...واتعجّب: هل أَنا سعيدٌ حقاً ؟ هل راحيل لي، حقاً ؟ وانا كم احببتُكِ ! بلى حقاً من شدةِ الحب، حيث أن قلبي كان مترعاً، لم استطع التحدثَ معكِ. لم ارغب في أن أُدنّسَ قدسيةَ حُبي بشفتيَّ... تصوّري بعد عشرُ سنواتِ من الترحال بلا بارقة حُبٍّ، وبلا بصيص حياةٍ اصبحتُ سعيداً فجأةً، أَسعدُ من كل انسان على وجهِ الارض. لأَنّكِ انتِ بالنسبةِ لي. نوري وحياتي ! ها أنذا أُقبّلك وأضمُّك إلى صدري. سأَكتَبُ لك غداً رسالةً طويلةً وسأُخبرُك بكل شيءٍ بالتَفصيل. اثملتني سعادتي. ها أنا ابكي، واسكبُ دموعَ الفَرحِ ويمضي يعقوب بندر الى صندوق البريد ليرسل الرسالتين الى حبيبته راحيل لكنّه في اللحظة الأخيرة وهو يرفع غطاء الصندوق ليضع الرسالتين يغلق الصندوق دون ايداعهما ليُمزّقَ الرسالتين اربا اربا وينثرهما في الهواء. أنا ارى ان من يقرأ هذه القصة وقصص أخرى لهذا الكاتب، يدرك بانّه يريد تصوير كل متناقضات الحياة اليوميه وتعقيداتها فضلاً على الدوافع والغموض في السلوك الانساني

## المبحث الثاني :
## قصة "עריירי" (وحيد)

تناول الكاتب في هذه القصة موضوع العزلة التي يعاني منها الفرد وهو يقاسي الفقر من جانب والمِحن والويلات. من جانبٍ آخر.

إن ما ذكرناه آنفاً نجده فى شخصيةِ بطل القصة الخياط اليهودي المسن الذي لم يُسّمِه الكاتبُ ليكون رمزاً للعزلة والوحدة، ذلك اليهودي الذي ماتتَ زوجته قبل خمس عشرة سنة وهربت ابنته الوحيدة بشكل مفاجئ ولا يعرف الى اين

تبدأ القصة بوصف رائع للمكان الذي يعيش فيه البطل والوصف الدقيق الذي نلمح في ثناياه الفقر المدقع :-

(בחדר הצר במרתף רועד אור כהה, המתפזר מן השלחן הרעוע על פני החדר מבלי חפץ, כמתביש. מנורת הנפט הקטנה מעלה עשן ; הזכוכית אשר על המנורה בקועה ועליה דבוקה פסת ניר , וצל שחור משתרע מן הניר ומכסה את חצי הרצפה ומתנשא ועולה עד חצי הכותל)

(https://benyehuda.org/read/18744)

(في الغرفة الضيقة في القبو، يرتجفُ ضوءٌ باهتٌ، تشتّتَ من المنضدة المتهاوية في الغرفة بلا رغبةٍ، وكأنّهُ خجلٌ. يتصاعد الدخان من المصباح النفطي الصغير، وزجاجة المصباح مفطورةٌ وملصقٌ عليها قصاصة ورق، ويمد ظلٌ اسود من الورقة ويغطي نصف الارضية ويتصاعد ويرتفع حتى منتصف الجدار).

وينتقل الكاتب ليصف الوضع النفسي الصعب الذي عانى منه هذا المسن بعد كارثة هروب ابنته المفاجئ والذي أفضى به الى اثارة مشاعر التعاطف والشفقة لدى القارئ :-

(שלושה לילות חשכים וארוכים , ארוכים מבלי כל מדה. עברו מעת אשר קרה לו אסון , מעת אשר בתו היחידה נדדה למרחקים. למקום..אך אלוהים יודע , לאן ?...אך לא ! מה הזקן איננו יכול בשום אופן לחפש ולהעסק בכל הרעיונות האלה. הוא יודע רק דבר אחד, נשאו בדד , גלמוד ויחיד בעולם כלו , הוא מרגיש אך משא כבד על שכמו , משא המטה את ראשו ואת עיניו מטה מטה , לארץ) (https://benyehuda.org/read/18744)

(مضت ثلاث ليالٍ مظلمةٍ وطويلةٍ طويلةٌ من دون اي مقدار. مضت منذ أن حدثت له الكارثة، منذ أن هامتْ ابنتهُ على وجهها في المديات الى مكانٍ... اللهُ يعلمُ فحسب الى اين؟ إلى الدول البعيدة... ومع مَن؟... ولماذا ؟... لا، حقاً. ما لا يستطيع المسنُّ بأي حالٍ من الأحوال ان يبحث وينشغل في كل هذه الأفكار هو يعرف شيئاً واحداً فحسب، بانه بقى منعزلاً، وحيداً وفرداً في العالم باسره، هو يشعر بعبءٍ ثقيلٍ حقاً. عبءٌ يُحني رأسَه ويسبلُ عينيهِ الى الاسفل، إلى الارض

ويعبر الكاتب في نهاية القصة عن الموت التدريجي للبطل من خلال تعابير وصور مجازية :-

"הוא חש אך , כי עם בתו אבד לו חצי נשמתו כי עתה הוא " חצי מת " "

(https://benyehuda.org/read/18744)

(هو يشعر حقاً، بانّه مع ابنته ضاعت منهُ نصف روحه لانّه الآن " نصف ميت")

ويختم الكاتب قصته بأنّ البطل مع العزلة المطلقة واليأس الكبير شعر بان مات موتاً معنوياً عبّر عنه بانطفاء ذبالة المصباح وسيادة الظلام في المكان الذي يعيش فيه

" מסביב היתה אפלה גדולה , על פתיל המנורה נשאר עוד חצי כדור אדום , ועשן אשר עלה מבעד לזכוכית המנורה. " כבה " _ רחשו שפתיו כמדבר מבעד לחלום , ואיזה קול לחש באוזניו : לריק פרפרה המנורה , לריק " (http://benyehuda.org/read/18744)

(كان من حوله ظلام كبير، بقيتْ على ذُبالة المصباح نصف كرةٍ حمراء حتى الآن، ودخان تصاعد مِن وراء زجاجة المصباح.

"إنطفأت" – همست شفتاهُ وكأنّه يتحدث عبر الحلم، وصوتٌ ما همس في اذنيه أعبثاً خفقَ المصباح، عبثاً.)

## المبحث الثالث

## قصة " בחודש אלול " (في شهر ايلول)

بدأ القاص في هذه القصة بداية تلفت انتباه القارئ لِسرعة مرور الزمن وهذه ظاهرة واقعية يشعر بها الجميع على حد سواء بالإضافة الى النزعة الدينية التي مّيزتْ هذه البداية والتي يصفها القاصُ وكأنّها عبءٌ على بطل القصه شلومو الذي يتميز بعدم التزامه الديني وهو في سن الثالثة عشرة :–

" כמה ממהרים הימים לעבור ! כמעט שכלו ימי הספירה , ועבר חג השבועות , והנה התחילו הצומות : תשעת _ הימים , ועוד לא הספקתי לשאוף רוח לרווחה , וכבר התחיל חודש אלול , הימים הולכים וקצרים , רוח קר מנשב לפעמים , בבוקר ובערב ממלא ערפל לח את האויר , קול השופר מזעזע את הנפש. ב " קלויז " ובבית נשמעות אנחות תכופות _ איזה משא כבד על כל שכם " (https://benyehuda, org/read/18743))

(كم سريع مرور الأيام ! انتهتْ تقريباً ايام التقويم، ومضى عيد الاسابيع، وهنا بدأ الصيام : الايام التسعة، ولم اتمكّن من تنفس الصعداءَ بعدُ، فأتى شهر ايلول، الايام ماضية وقصيرة، ويهبُّ نسيمٌ باردٌ احياناً في الصباح والمساء فيملأ ضبابٌ رطبٌ الهواء، يصدمُ صوتُ البوق النفسَ. وفي المدرسة الدينية وفي البيت، تُسمعُ آهاتٌ متواصلةٌ – يا لهُ من عبءٍ ثقيلٍ على كُلِّ كاهلٍ).

و يعرض الكاتب بصورة ممتعة وباسلوبٍ سلس شيئاً من سلوكيات شلومو المنحرفة المتمثلة بسرقة النقود بخفة ومهارة في يوم السبت ضارباً قدسية هذا اليوم بعرض الحائط

" ביום השבת אסור לשאת משא. המפתח צריך להשאר בבית. ושלמה יודע את מקומו ; על הארון ממעלה בפנה נסתרה. בערב שבת סמוך לחשכה ,כשאבי הולך להתפלל, עושה שלמה את עצמו כאלו שכח איזה דבר ושוהה בבית אחר צאת אביו.בחדר אין איש;

הוא מעמיד כסא על יד הארון , עולה ולוקח את המפתח , פותח בידים מהירות את הארגז ונוטל משם מה שתעלה היד. את המפתח הוא מניח על מקומו ואת המטבעות הוא עוטף בניר או במטפחת , כדי שלא יצלצלו ולא ישמיעו קול מתוך כיס בגדו _ והולך לקבלת שבת, והמטבעות בכיס בגדו "(https://benyehuda, org/read/18743)

(في يوم السبت ممنوع رفع حمِلٍ. المفتاح ينبغي ان يبقى في البيت. ويعرف شلومو مكانه، فوق اعلى الدولاب، فى الزاوية الخفية. فى مسأء السبت قُبيل الظلام، عندما يذهب أبي الى الصلاة، يتظاهر شلومو وكأَنَّهُ نسى شيئاً ما ويمكثُ في البيت بعد خروج أبيهِ. لا يوجد شخصٌ في الغرفة ؛ هو يضع كُرسيّاً قُرب الدولاب. يصعد ويأخذُ المفتاحَ، يفتحُ بيدين سريعتين الصندوقَ ويأخذُ من هناك ما تناله يدهُ. هو يضع المفتاحَ فى مكانه ويُغلّف النقود المعدنية بورقةٍ او منديلٍ، لكي لا ترن ولا يُسمع صوتْ من داخل جيب ثوبه – ويمضي لاستقبال السبت، والنقود في جيب ثوبه).

وتجدر الإشارة إلى إنّ سبب تسمية القصة بهذا الاسم اي " في شهر ايلول " تعود الى ان بطل القصّة شلومو سيبلغ سن التكليف بالوصايا الدينية في شهر ايلول إذ سيكون عمُرهُ ثلاث عشرة سنةٍ ويومٍ واحدٍ وحينها سيصبح مسؤولاً عن اعَماله ويعاقب على افعاله السيئة. ويُقام احتفال بهي فيً هذه المناسبة يُلقي فيه المُكلّفُ على المدعوّين موعظة عن شؤون الساعة أو شؤون التوراة، فيَعطونه الهدايا (נתיב. 1960. עמ' 83).

ويعدُّ موضوع سن التكليف ثيمة في القصة العبرية القصيرة اذ هناك الكثير من القصص تناولت هذا الموضوع كما في قصة " דרשה של בר מצווה" (موعظة المُكلّف بالوصايا الدينية) للكاتب شالوم عليخم (פרסקי.1978.עמ' 128 – 129) وقصة "בר _ מצווה " (المُكلف بالوصايا الدينية) للكاتب مائير ديزنكوف (رحيمه 2015. ص 53) وقصة " דרוש לתפילין " (موعظة دينية للتفلّين) للكاتب يهود بورلا (פרסקי. 1978.עמ' 122-127) وقصة (" השומשמין הקדושים ") (السمسم المُقدّس) للكاتب يهواش بيقر (פרסקי.1978. 135–137)

ويعرض لنا الكاتب صورة واقعية عن حياة الصبي شلومو وعن الاماكن التي يرتادها. وانا ارى إنّه ابدع في رسم تلك الصورة التي تثير في نفس القارئ الحنين إلى اماكن كان يرتادها في محطات الطفولة والصبا فالأدب يمس جانباً هاماً من جوانب الانسان وهو الجانب الوجداني او العاطفي الذي يمس شغاف القلوب (عبد الباري. 2011. ص 24)

"ולפנות ערב , כשהוא הולך מן החדר אל הקלויז לתפלת המנחה , הוא מתערב שעה קלה בשוק המרובע ועובר לאורכו ולרחבו. חביב עליו השוק בזמן ביאת השמש.אוהב הוא להביט על מגדל העיר ועל שעונו. כשהם מופזים בקוי _ אור. אז יוצאים נערי _ החיטים, שורקים בשפתותיהם מנגינות שונות , משרתות נושאות מים מן המשאבה, והנערים פוגעים בהן

((https://benyehuda, org/read/18743

(وقبل المساء، عندما هو يسير من المدرسة الدينية إلى الكنيس لاداء صلاة العصر، توقف برهة في السوق المربّع ثم ينتقل فيه طولاً وعرضاً. ومحبّبٌ بالنسبة له السوق اثناء غروب الشمس. هو يحبُّ أن ينظرُ الى برج المدينة والى ساعته عندما يلمعان بخطوط الضوء. وقتئذٍ يخرجُ صبيان الخيّاطين، يُصفّرون بشفاههم الحاناً مختلفةً، تحمل الخادمات الماء من المضخّةِ، والصبيانُ يتعرّضون لهُنَّ).

وبسبب مرض جدتهِ التي تسكن معهم تأجّل اقامة مراسيم سن التكليف لشلومو. لم يذهب إلى المدرسة الدينية نتيحة لذلك، لكنّه انتظر خروج صديقه دودل، الذي يحبّه كثيراً، من المدرسة الدينية وكان دودل يشعر بالبرد لكنّه طلب منه ان يسير معه ولا يّذهبُ و سيمنحه لقاء ذلك عشر كوبيكات. وهنا يرسم الكاتب صورة واقعية للمراهق الذي لا يبالي بمرض جدته ويسرق النقود من ثوبها ليعطيها الى صديقه دودل:-

" המתן פה _ אמר שלמה לחברו _ אנוכי אבוא תיכף ואתן

לך עשר קפיקות. אך ראה , אל תברח מזה....שלמה נכנס אל בית הוריו. בבית המבשלים קדמה אמו את פניו בגערה:

_ כשד הוא רץ ! זקנתו חולה , והוא מכה בדלת ! למה אינך אומר תהילים? איה הייתה ?

שלמה נכנס על ראשי אצבעותיו אל החדר השני , שם שכבה החולה , עיניה היו סגורות , במשך היום נהפכו פניה עוד יותר , סנטרה נעשה חד ודק, וקלקל לגמרי את צורתה. נשמעה רק נשימתה הכבדה והמקוטעה. שלמה קרב את הפנה , ששם הבגדים תלויים; בין חבילת הבגדים הכיר את שמלת זקנתו והתחיל להניע בידו את השמלה אנה ואנה, נשמע קול צלצול _ מטבעות. במהירות שם את ידו אל כיס השמלה , והוציא משם מטבעות אחדות וישימן בכיס בגדו.

לקול צעדיו המהירים , בחפצו למהר אל דודל, המחכה לו בתוך השער , התעוררה הזקנה , פתחה את עיניה ותלחש בקול רפה : שלמה.שלמה מהר מאד

אל חברו וחפץ לעשות את עצמו כלא _ שומע , אך הזקנה לחשה עוד הפעם :

_ שלמה , בוא הנה שלמה...

הנער קרב אל מיטת החולה , השפיל את מבטו ועמד על עמדו. היום הוא הבר _ מצווה שלך. שלמה בגללי לא עשו לך סעודה , יקירי , מחל לי...הדיבור היה קשה מאד על הזקנה...וכמעט שנשתתקה הזקנה וסגרה עוד הפעם את עיניה, שאף שלמה רוח , כמו מועקה נפלה מעל לבו _ ומהר ורץ אל חברו ,

_ הא לך _ דודל _ פה הרבה כסף , ספור _ אמר לחברו בקול רועד ' במסרו אל ידו את כל המטבעות.

דודל לקח את הכסף בידיים רועדות ' שניו נקשו.

קר לי _ התאונן

_ נו , לך הביתה _ אמר שלמה , שכבר לא הרגיש

צורך בקרבת חברו

_ והכסף ? שאל זה

_ קח לך._ ענה שלמה בלי חמדה. (https://benyehuda.org/read/18743)

انتظر هنا – قال شلومو لصديقه – انا سوف اجيءُ حالاً واعطيكَ عشر كوبيكات. لكن انظر لا تهرب من هنا...دخل شلومو الى بيت والديه. استقبلته امُّهُ فى المطبخ بتوبيخ :

- يركض كالجني! جدتُّه مريضةٌ، وهو يضرب الباب ! لماذا لا تقول المزامير؟ أين كُنتَ؟

دخل شلومو على رؤوس اصابعه إلى الغرفة الثانية وهناك رقدتْ المريضة. كانت عيناها مُغلقتين، وخلال اليوم تغّير وجهها أكثر ايضاً، اصبح حنكها حاداً ضعيفاً، وافسد شكلها تماماً. سُمعَ نفسها الثقيل والمتقطع فحسب. اقترب شلومو من الزاوية، إذ هناك الملابس معلّقه، ومن بين رزمة الملابس عرف ثوب جدّتهِ وبدأَ يُحرِّكُ بيده الثوب هنا وهناك، سُمع صوت رنين العملات النقدية. بسرعة وضع يده بجيب الثوب، وأخرجَ من هناك بضعة قطع نقدية ووضعها في جيب ثوبهِ.

وعلى وقع خطواته السريعة، وهو يرغبُ في الاسراع الى دودل، الذي ينتظر عند الباب، استفاقتْ الجدّةُ، فتحتْ عينيها و همستْ بصوت واهنٍ. شلومو.

اسرع شلومو جداً الى صديقهِ ورغب في أن يتظاهر و كأنّه لم يسمع، لكنّ الجدة همستْ هذه المرة ايضا :

- شلومو، تعال إلى هنا يا شلومو....

اقترب الصبي من سرير المريضة، واسبلَ ناظريه ووقف دون حراك.

اليوم هو سن تكليفكَ – شلومو بسببي لم يقيموا لك مأدبةً، يا عزيزي، سامحني... كان الكلام صعباً على الجدّة...

اشرفتْ الجدّةُ على الصمت واغمضتْ عينيها ايضا، تنفس شلومو الصعداء، وكأن الانقباض زال عن صدره – واسرع بالركضِ إلى صديقه – خُذ– يادودل – هُنا الكثير من النقود، احسب – قال لصديقه بِصوت مرتعد، عندما سلم ليده كل النقود.

أَخذَ دودل النقود بيدين مرتعدتين، اصطكتْ اسنانه.

اشعر بالبرد – تشكّى

- إذن، اذهب إلى البيت – قال شلومو، إنّه لا يشعر بحاجةٍ الى قُربِ صديقه.
- والنقود ؟ – سألَ هذا
- خُذها لك – أجاب شلومو بلا رغبةٍ)

وتنتهي القصة بنهاية حزينة إذ تموتُ الجدّةُ ويستمر شلومو بطيشهِ ولا يأْبِهِ بكونه بلغ سن التكليف:–

" וביום המחרת , כשקם ממטתו, היתה הזקנה כבר מוטלת על הארץ , מכוסה בשמיכה שחורה. בחדר ישבו איזו נשים ותפרו את התכריכים...

_ הכל שווה ! אם כך ואם כך אירש גיהנום... אבדתי...

וכמעט שהגיע אל האחו, קפל את שולי קפוטתו וישא רגליו

וירץ בכל כחו , עד אשר עייף ונפל ארצה" (https://benyehuda.org/read/18443)

(وفي غداة اليوم التالي، عندما نهض من سريره، كانت الجدّةُ ملقاة على الأرض، مُغطاة ببطانيةٍ سوداء. جلست في الغرفة عدة نساءٍ وخيّطنَ الاكفانَ...)

## الاستنتاجات

1. لم يحظَ الكاتبُ بالاهتمام لانّه لم يدعم الحركة الصهيونية، فكل مَن لا يدعم الحركة الصهيونية ولا يدعو الى الهجرة الى (اسرائيل) سينال نصيبه من التهميش من قبل النقاد والاوساط الادبية
2. اتّسمتْ كتابات الكاتب بانّها تعالج مواضع انسانية كالحب والعزلة والذكريات
3. تعكس الكتابة عموماً نفسية الكاتب، وعاش نومبركَ مُنعزلاً بعيداً عن الاضواء وهذا ما ظهر جلياً في قصصهِ، وكأنّ ابطاله هم نومبرگ نفسه ولكن باسماءٍ مختلفة، وهذا ليس غريباً فكتّاب امثال جرشون شوفمان و گنسين و برديشفيسكي و برنر ينطبق عليهم هذا الوصف الى حد بعيدٍ
4. تسمُ الرومانسية بعض قصصه كقصة "رسائل" و " بليجمان، وتسمُ الواقعية قصصاً أخرى كقصة " وحيد " وقصة " في شهر ايلول "
5. يوظف الكاتب الجانب الديني "كسن الالتزام"، في كتابة القصة القصيرة كما في قصة " في شهر أيلول" وهذا ما اعتاد عليه الكثير من الكُتاب في الأدب العبري الحديث امثال شموئيل يوسف عكَنون ومائير ديزنكوف و شالوم عليخم و يهوداه بورلا ويهوآش بيڤر

## المصادر العربية

1. رحيمة، مجيد عبود. انعكاس السيرة الذاتية لادباء عبريين في قصصهم القصيرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات – قسم اللغة العبرية، بغداد، **2015**
2. ضيف، شوقي. في النقد الأدبي. ط2، دار المعارف، مصر، **1962**
3. عبد الباري، ماهر شعبان. التذوق الأدبي. ط 3، دار الفكر، عمان **2011**
4. فتحي،،ابراهيم، معجم المصطلحات الادبية. التعاضدية العمالية للطباعة والنشر. صفاقس – تونس. دون تاريخ
5. مجموعة من النقاد. استنطاق النص قراءات نقدية فى الشعر والمسرح و الرواية. ترجمة د. محمد درويش، ط **1**، دار المأمون، بغداد، **2012**

## المصادر العبرية

1. בן _ אור, א. תולדות הספרות העברית החדשה. כרך שני, הוצאת " יזרעאל " , תל _ אביב, 1972.
2. האנציקלופדיה העברית.כרך 24 , ירושלים , 1972
3. נתיב, מאיר.אנציקלופדיות להליכות ומנהגים בישראל.מסדה , 1960-3.
4. פרסקי , נתן.מקראות ישראל חדשות. רמת גן, תל _ אביב, 1978.

## مصادر الأنترنت:

1. he.m.wikipedia.
2. https//www.alukah.net
3. https://benyhenda.org / read / 18742
4. https://benyhenda.org / read / 18744
5. https://benyheuda.org / read /18743
6. https://benyheuda.org/read/18741
7. https://library.osu.edu
8. Jstor.org/stable/23864

## Arabic Resources

1. Rahima, Majeed Abboud. Reflection of the autobiographies of Hebrew writers in their short stories. Unpublished Master's Thesis, College of Languages – Department of Hebrew Language, Baghdad, 2015
2. Guest, Shawqi. In literary criticism. 2nd Floor, Dar Al Maaref, Egypt, 1962
3. Abdul Bari, Maher Shaaban. Literary taste. 3rd Floor, Dar Al Fikr, Amman 2011
4. Fathi, Ibrahim, Dictionary of Literary Terms. Labor Cooperative for Printing and Publishing. Sfax – Tunisia. undated.
5. A group of critics. The text interrogated the decisions of criticism in poetry, theater and the novel. Translated by Dr.Muhammad Darwish, I A, Dar Al-Maamoun, Baghdad, 2012

## Hebrew sources

1. Ben-Or, A. History of Modern Hebrew Literature. Volume Two, Jezreel Publishing, Tel Aviv, 1972
2. The Hebrew Encyclopedia, Volume 24, Jerusalem, 1972
3. Nativ, Meir, Encyclopedias of Practices and Customs in Israel, Masada, 1960.
4. Persky, Nathan. Ramat Gan, Tel Aviv, 1978.

## The teaching in brief

1. B.A in Hebrew Language - University of Baghdad / College of Languages 1994
2. M.A in Hebrew Language - University of Baghdad / College of Languages 1997
3. He won the title of proffesor in the specialty of Hebrew Literature, modren general - 2011

# دراسة المضمون في قصص هيرش داڤد نومبركَـ (نماذج مختارة)

**الملخص:**

يتناول بحثي الموسوم " دراسة المضمون في قصص هيرش داڤد نومبرگ – نماذج مختارة " مضامين ثلاث قصص للكاتب نومبرگ. كان مضمون القصة الأولى "رسائل" حول الحب وانهزامية البطل، بينما ركز الكاتب في قصته الثانية " وحيد " على موضوع الوحدة والمصائب التي اصابت بطلها المسن، وتمركز مضمون القصة الثالثة " في شهر ايلول" على لمحات من حياة مراهق وما تخلّلها من طيش وعبث وعدم التزام بالفرائض الدينية.

ونجد الكاتب ينحى منحىً رومانسياً كما في قصة "رسائل" التي سنتناولها بالتفصيل وقصة "بليجلمان " التي سنتطّرق بإيجاز لمضمونها عند تناول نتاجاته الادبية. وينحى منحىً واقعياً كما في قصة " وحيد " وقصته في شهر ايلول

**الكلمات المفتاحية : المضمون، هيرش داڤد نومبرگ، قصة "رسائل"، قصة "وحيد"، قصة " في شهر ايلول"**